وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين واوليائه المتقين وهكذا الكل بحرمة غالبا
الكفار لاملاء الله لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال عليه السلام في رجل مات فجاة سبحان
الله كانه على غضب المحروم من حرم وصيته وقال موت الفجاة راحة
للمؤمن واخذة اسف للكافر والفاجر وذلك لان الموت ياتي المؤمن وهو
غالبا مستعد منتظر لحلوله فهان امره عليه كيف ما جاء وافضى الى راحته من
نصب الدنيا واذاها كما قال عليه السلام مستريح ومستراح منه وتاتي الكافر
والفاجر منيته على غير استعداد ولا اهبة ولا مقدمات منذرة مزعجة
بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون فكان الموت
اشد شيء عليه وفراق الدنيا افظع امر صدمه واكره شيء له والى هذا المعنى
اشار عليه السلام بقوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه عليه السلام
قال القاضي ابو الفضل رضه قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما
يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بر وتوقير وتعظيم واكرام
وبحسب هذا حرم الله تعالى اذاه في كتابه واجمعت الامة على قتل منتقصه من المسلمين
وسابه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة و
اعد لهم عذابا مهينا وقال الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال
الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال تعالى في تحريم التعريض له يا ايها الذين آمنوا
لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون



يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة
يريدون الرعونة فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي
المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به وقيل
بل لما فيها من مشاركة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل
بل لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها في
لغة الانصار بمعنى ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك اذ مضمنه انهم لا يرعونه
الا برعايته لهم وهو عليه السلام واجب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه السلام
قد نهى عن التكني بكنيته فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه وحماية
عن اذاه اذ كان صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم
فقال لم اعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتأذى باجابة
دعوة غيره لمن لم يدعه ويجد بذلك المنافقون والمستهزؤن ذريعة
الى اذاه والازراء به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا لسواه
تعنيتا له واستخفافا بحقه على عادة المجان والمستهزئين فحمى عليه السلام حمى
اذاه بكل وجه فحمل محققو العلماء نهيه عن هذا على مدة حياته واجازوه
بعد وفاته لارتفاع العلة وللناس في هذا الحديث مذاهب ليس هذا موضعها
وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله ان ذلك على
طريق تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل الندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه
عن اسمه لانه قد كان الله منع من ندائه به بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما كان المسلمون يدعونه يا رسول الله يا نبي
الله وقد يدعوه بكنيته ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روى انس
عنه عليه السلام ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا لم يوقر

Copyright © King Saud University